

الإكثار من ذكر الموت والاستعداد للآخرة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



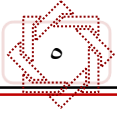
أيها الناس : روى الإمام ابن ماجه في سننه، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقد حسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة، أن رجلاً من الأنصار جاء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله: أي المؤمنين أفضل ؟ فقال: **أحسنهم خلقاً**، قال يا رسول الله أي المؤمنين أكيس، أي أعقل وأفطن للأمور، الذي يختار من الأمور أنفعها وأولها فيعمل بها، أي المؤمنين أكيس؟ فقال: **أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً، أولئك الأكياس.**»

هؤلاء هم العقلاء، هؤلاء هم الذين يفطنون للأمور فيختارون أحسنها وأكملها وأفضلها فيعملون بها، أولئك الأكياس من هم؟ أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً.

فيا عباد الله : لنكثر من ذكر الموت، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بذلك، وما يأمرنا إلا بما يصلحنا وينفعنا في الدنيا والآخرة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«أكثرُوا ذكرَ هاذم اللذات**

يعني الموت.»

أكثرُوا ذكره، هذا الإكثار سينفعنا في جميع أمورنا،
الإكثار من ذكر الموت سينفعنا بالاستعداد للآخرة، أما كوننا نغفل عن
الموت فإن قلوبنا ستفسد، وإن أعمالنا ستفسد، وإن أحوالنا ستفسد
بسبب غفلتنا عن ذكر الموت، عمر بن عبد العزيز رحمه الله وما أدراك
ما عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد، الذي يقول رحمه الله : إذا غفل
قلبي عن ذكر الموت ساعة فسد، إذا غفل قلبي عن ذكر الموت ساعة
فسد ساعة ، ما بالنا ونحن ننساه أياما ولا نذكره إلا إذا مات أحدنا،
ولربما ما نذكره حتى ولو مات أحدنا، بل نضحك ونلعب ونلهو ولا
نبالي، يا عباد الله تذكروا الموت فإنه نافع لكم للاستعداد لآخرتكم،
إذا غفل قلبي عن ذكر الموت ساعة فسد، هذا عمر كيف بي وبك، هذا
عمر بن عبد العزيز كيف أنا وأنت يا عبد الله، كيف ستفسد قلوبنا
وستفسد أعمالنا إذا غفلنا عن الموت، سننهمك وراء الدنيا، وراء
شهواتها، وراء لذاتها، لكن إذا تذكرنا أننا سنموت وأنا ستترك كل ما
جمعناه من الدنيا وراء ظهورنا وسندخل حفرتنا بأعمالنا لا غير هنا
سنستعد سننشط للعبادة، إذا استيقنت يا عبد الله أنك ستموت فستعتبر
وتتعظ، إن الله سبحانه وتعالى ذكرنا بالموت في عدة آيات من كتابه،



قال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ

وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ [طه: ٣٥].

وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحِرَ حَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۖ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٥٧)﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)﴾ [القصاص: ٨٨].

وقال: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾ [الجمعة: ٨].

وقال: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا

يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤) ﴿[الأعراف: ٣٨].

وقال: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

(١١)﴾ [المنافقون: ١١]. وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وقال عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

(٣٠)﴾ [الزمر: ٣٠].

إنك ميت وأنت أكرم الخلق وأفضل الخلق وأحب الخلق إلى الله

ستموت، ستموت يا أيها الرسول يا أيها النبي، وإنهم ميتون ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ

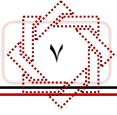
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (٣١)﴾

فيا عباد الله : إذا استيقنا هذا وعرفنا هذا وتأكدنا من هذا إذا لا بد أن

نستعد، سنكره التوسع في أمور الدنيا بما لا حاجة لنا فيه على حساب

آخرتنا، سنزهد في الدنيا إذا تذكرنا الموت، يقول الحسن البصري

رحمه الله تعالى : فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا ،



وما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت عليه الدنيا وهان عليه جميع ما فيها.

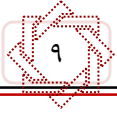
هذا إذا ألزمنا قلوبنا ذكر الموت ستهون علينا الدنيا، ستصغر الدنيا في أعيننا، إذا ألزمنا قلوبنا ذكر الموت ستصغر الدنيا في قلوبنا ما سنعظمها، ما سنفرح بها، ما سنهتم بها ونترك آخرتنا، ما سنبنيتها ونخرب آخرتنا، ما سنعمل لها ونترك العمل لآخرتنا، ما سنترك من أجلها الصلاة ولا العبادة من أجل أن نبنيتها ومن أجل أن نتوسع فيها لا، ستصغر الدنيا بأعيننا، هذا متى ؟ هذا إذا تذكرنا أننا سنموت، ولكن هذا يكون ملازماً لقلوبنا، أما أن نتذكره يوم ونسأه شهراً وسنة وأكثر من ذلك فما سيحصل لنا هذا، بل سننهمك وراء الدنيا، وراء لذاتها، وراء شهواتها، ما سنزهد فيها بل سنرغب فيها أكثر من الآخرة، والله سبحانه وتعالى كم حقر الدنيا في القرآن، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧)﴾ [النساء: ٧٧].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنْفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

كل هذا من أجل أن نزهد فيها ونرغب فيما عند الله

ونستعد لآخرتنا، استعدادًا كاملاً، فربنا سبحانه وتعالى يذكرنا بهذه الأمور حتى نعرف حقيقة الدنيا ونرغب في الآخرة، لأنها هي الباقية وأما الدنيا فهي زائلة، قال بعضهم : من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء، انتبه لها يا عبد الله، من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة.

تعجيل التوبة إذا أكثرت ذكر الموت ستعجل التوبة، ما ستؤخرها، ما ستؤخر التوبة أبداً، ابتليت بذنب ستسرع منه التوبة إذا تذكرت الموت وأكثر من ذكره، أما إذا غفلت عن ذكر الموت فستسوف التوبة وتؤخرها لأنك مؤمل أنك ستعيش دهرًا طويلاً ما تدري أنه قد يفجأك الموت وأنت في غاية الصحة، وأنت في قمة الشباب، كما هو الواقع الذي نراه ونلمسه، الذي نحن نراه ونعيشه، فما أكثر موت الفجأة في وقتنا الحاضر، ما أكثر موت الفجأة، كم يموت من شباب في غاية من الشدة، في غاية من الصحة، فجأة قالوا مات فلان لا إله إلا الله، لا زلنا نتكلم معه، لا زال يقول كذا ويقول كذا، لا زلنا جلسنا معه قبل قليل ما أسرع الموت، مات فلان، انتقل إلى الدار الآخرة، بماذا انتقل؟ انتقل



بأعمال صالحة ناج فائز، انتقل بأعمال سيئة خاسر والعياذ بالله، تعجل بالتوبة يا عبد الله، عجل بالتوبة هذا من ثمرات الإكثار من ذكر الله تعجيل التوبة، تعجيل التوبة من الشرك، من قطع الصلاة، من عقوق الوالدين، من قطيعة الأرحام، من أكل الربا، من سفك الدماء، من الزنا، من الفواحش، من اللواط، من غير ذلك من الأمور، عجل التوبة.

قال : وقناعة القلب أيضا يكرم من أكثر من ذكر الموت بقناعة القلب، يكون عنده قناعة ورضا بما يسره الله، وبما رزقه الله يقنع، قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه، هذه ثمرات ذكر الموت والإكثار من ذكره أن الله يرزقك القناعة بما تيسر من الرزق الحلال الطيب، ما تريد الحرام لأنك ستحاسب عليه بعد الموت، وربما عوقبت عليه قبل الموت.

وهكذا أيضا من ثمرات الإكثار من ذكر الموت: النشاط في العبادة، نشاط في الطاعة، النشاط في الصلاة، تحافظ على الصلوات الخمس في الجماعة، تكثر من القيام، تكثر من الصيام، تكثر من ذكر الله، تكثر من قراءة القرآن، تكثر من العبادة، تكثر من الطاعة، تكثر من كل ما

ينفعك في الآخرة، هذا بسبب ذكرك للموت، أما إذا غفلت عن ذكر الموت فستكسل عن العبادة، تقوم إلى الصلاة إن قمت وأنت كسلان كالمنافق، ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٤٢) ﴿[النساء: ١٤٢].

ما عندهم إيمان بالآخرة، ما عندهم يقين، ما عندهم استعداد لذلك اليوم العظيم، فلنستعد يا عباد الله ومن غفل عن ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف بالتوبة، وترك الرضا بالكفاف، والكسل في العبادة.

هذه ضد تلك، بسبب الغفلة عن ذكر الموت، فإياك إياك أن تغفل عن ذكر الموت عبد الله، تذكر دائما أنك ستموت، دائما في كل ساعة في كل لحظة حتى تكون على استعداد تام لآخرتك، كان بعض السلف إذا قيل له: ستقوم الساعة غداً ما زاد في عمله شيء لماذا؟ لأن وقته كله معمور بالعبادة، في الطاعة في الذكر، في الصلاة، في كل ما ينفعه في آخرته، لو قيل له: القيامة ستقوم غداً الساعة ستقوم غداً ما زاد شيء لأنه مستعد غاية الاستعداد للقاء الله سبحانه وتعالى، فنسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.



الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين أما بعد : ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم في الكيس بعد أن قال أكثرهم للموت ذكرًا قال : وأحسنهم لما بعد الموت استعدادًا، استعد للآخرة في كل لحظاته في كل أوقاته. مستعد متى ما جاءه الموت هو على خاتمة حسنة، هو على خير، هو على ذكر، هو على قراءة، هو على صلاة، هو على عبادة، ما عنده تفريط أبدًا في الآخرة، هذا هو الناج والله، أما المفرط والله سيندم غاية الندم حين يأتيه الموت، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩)﴾ ماذا تريد ؟ الموت جاءك تمنيت الرجعة، ماذا تريد ترجع إلى الدنيا ماذا تعمل ؟ تتوسع في الدنيا، تتوسع في الأراضي، تبني البيوت، تركب المراكب الفارهة، تتزوج أجمل النساء، تتوسع في الدنيا ؟ لا لا يا رب ما أريد هذا، فماذا تريد

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ ❁ لعلي أعبد الله،

لعلي أصلي، أحافظ على الصلوات الخمس في الجماعة، هذه التي فرط فيها كثير من المسلمين إلا من رحم الله، لا يهتمون بصلاتهم وكأنهم والعياذ بالله ليسوا بمخاطبين بها، يسمع حي على الصلاة حي على الفلاح وهو نائم، حي على الصلاة حي على الفلاح وهو مخزن، حي على الصلاة حي على الفلاح وهو مؤنتر، حي على الصلاة حي على الفلاح وهو في الشوارع، وهو في متجره، وهو في عمله، لا يبالي بصلاته، كيف لو جاء الموت هذا الشخص كيف سيكون حاله، ماذا سيقول لربه وقد ترك أعظم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين، ماذا سيقول لربه، كيف سيكون حاله في ذلك اليوم العظيم وقد لقي ربه قاطعاً للصلاة، لا يصلي ولا يعبد الله سبحانه، والله إنها خسارة عظيمة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ❁ [المنافقون: ٩].

من شغله ماله من شغله أولاده عن ذكر الله وأعظم الذكر الصلاة والله خاسر، والله ما سيفلح أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة، إذا لقي ربه قد ترك الصلاة التي هي الصلة بين العبد وبين الله سبحانه، يموت على



ترك للصلاة ما هذه الخسارة العظيمة والله، إياك إياك أن

تتساهل في هذا الأمر العظيم، إياك إياك أن تتساهل في أمر

الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

[العنكبوت: ٤٥].

تريد الفلاح حافظ على صلاتك إياك أن تفرط فيها، إن تارك الصلاة لا

يستحق أن يصلى عليه ما دام تاركًا للصلاة لا يستحق، ليس أهلاً لأن

يصلى عليه، بأن يشفع له وهو قد ترك الصلاة، بلغني عن بعضهم أنه

يتابعه أهله على الصلاة ويقول له صلي، صلي يا فلان فيحتج ويقول:

إن الشيخ عبد الرحمن يصلي على الذين يتركون الصلاة ولو كان كافراً

ما صلي عليه، فأنا أقول من الآن من بلغني أنه تارك للصلاة فلن أصلي

عليه أبداً زجراً لأمثاله ما سأصلي عليه إن شاء الله، من بلغني أنه تارك

للصلاة حتى لا يتساهل بأمر الصلاة، إياكم أن تتساهلوا يا أيها الشباب

في أمر الصلاة، هذا الشاب الذي مات قبل صلاة الفجر في هذا اليوم

ألا نعتبر، ألا نعتبر كيف مات وهو في أتم الصحة وفي قمة الشباب؟

فلان مات ما أسرع ذلك، وما شاء الله وجدنا من أناس جزاهم الله

خييراً اعتباراً واتعاضاً فجاءوا للصلاة الفجر وصلوا ما شاء الله صلاة

الفجر اليوم أنا مستغرب كثير الجمع في صلاة الفجر ما

شاء الله حصل اتعاظ، حصل اعتبار، طيب استمر يا أخي على هذا
 الاتعاظ والاعتبار أين أنت كل يوم؟ ربما مفعول هذا الاعتبار والاتعاظ
 يأتي يوم يومين ثلاثة أيام وانتهى لا استمر تذكر الموت دائماً، حافظ
 على صلاتك أنت مأمور، أنت مخاطب بالصلاة، إن تركت الصلاة
 فأنت إلى النار والعياذ بالله، لأن الله عز وجل قد حكم عليك بذلك
 فقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

(٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي
 سَقَرٍ (٤٢) {ماذا قالوا؟} قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) ﴿

[المدثر: ٣٨، ٤٣].

ما كنا من أهل الصلاة ما نحافظ على الصلاة، المؤذن يؤذن حي على
 الصلاة حي على الفلاح ونحن نائمون، ونحن مخزنون، ونحن
 مؤنترون، ونحن على الجوالات، ونحن في الأرصفة في الشوارع،
 ونحن ونحن، لم نك من المصلين كيف هذا؟ أنت مسلم تركت أعظم
 شعيرة من شعائر الإسلام وهي الصلاة، ألا تتعظ، ألا تعتبر بمن يموت
 بموت الفجأة، أنت تأمن على نفسك أنت تضمن أنك ما ستموت



هكذا حتى تسوف بالتوبة وتقول: أنا لما أكبر سأتوب،
ولما يكبر سني سأتوب، ولما أصير على العصا سأتوب وسأصلي
وسأدخل المسجد وأحافظ على الصلاة، فاتق الله يا عبد الله، راقب
ربك، اعمل الأعمال الصالحة والله ستندم وتتمنى الرجعة وأن
لك ذلك: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾
﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ يا رب إلى أجل
قريب مدة يسيرة فقط لماذا أيش تريد؟ ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
(١٠) ﴿أَكُنْ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، أَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ، أَكُنْ مِنَ الْبَارِينَ
لَأُبَوِي، مِنَ الْوَاصِلِينَ لِأَرْحَامِي، مِنَ الْمُجْتَنِبِينَ لِلْمَحْرَمَاتِ، مِنَ
الْفَاعِلِينَ لِلطَّاعَاتِ،﴾ ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٠) وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا
إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١) ﴿[المنافقون: ١١، ١٠].
وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا
وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (١٢) ﴿[السجدة: ١٢].
الآن يا رب نحن أبصرنا نحن سمعنا كنا في الدنيا متساهلين نترك
الصلاة نقول لعله يغفر الله لنا الله غفور رحيم، ما سنحاسب، ما
سيضيق الله علينا، تساهلنا في أمر الصلاة، تساهلنا في أمور التوحيد،

تساهلنا في الاستقامة، تساهلنا بالطاعة، فعلنا

المحرمات، لكن اليوم يا رب أبصرنا، تيقنا، عرفنا أن وعدك حق، وأن كلامك حق، ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤)﴾

فلا تنس لقاء ربك يا عبد الله، تذكر أنك ستلقى الله، وأنه سيحاسبك، المسألة ما هي موت واسترحت لا، بعد الموت حساب، ولو أنا إذا متنا تركنا لكانت الموت غاية كل حي، ولكن إذا متنا بعثنا ونسأل بعدها عن كل شيء، أنت إذا مت ستبعث، وستسأل، وستحاسب، لماذا تركت الصلاة يا عبدي، لماذا لم تصل وقد أمرتك بالصلاة وأنت تسمع النداء؟ خمس مرات في كل يوم حي على الصلاة حي على الفلاح ماذا ستقول لربك؟ هل ستقول يا رب كنت مخزن، كنت نائم، كنت كذا، كنت أأثر، كنت فوق الجوال، كنت في الشوارع، كنت في عملي، كنت في متجري، لماذا ما تقدم حق الله على الدنيا وعلى حقوقك وعلى حقوق أولادك وأهلك وكل شيء؟ قدم حق الله وما سيأخذ



منك وقت وستجد البركة وستجد الخير وستفعل في الدنيا والآخرة، أخذ النبي عليه وآله وسلم بمنكب عبد الله بن عمر وقال له يا عبد الله بن عمر أعطاه موعظة، هذه الموعظة لا بد أن نجعلها نصب أعيننا: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، يعني لا تأمل أنك ستعيش إلى الصباح اعمل، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، يعني لا تؤمل أنك ستعيش إلى المساء اعمل، اعمل استعد استعد، هذا هو الذي ينبغي لنا جميعاً، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٢٣ صفر لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.

